باموالكم وانفسكم فالزم من كان ذا مال من اهل القتال فرض الجهاد بنفسه وماله ثم قال في آية اخرى وجاء
المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله فلم يخل من
اسقط عنه فرض الجهاد بنفسه وماله للعجز والعدم من ايجاب فرضه بالنصح لله ورسوله فليس احد من المكلفين
الا وعليه فرض الجهاد على مراتبه التي وصفنا وقال ابو بكر رحمه الله وليس بعد الايمان بالله ورسوله فرض آكد ولا
اولى بالايجاب من الجهاد وذلك لان بالجهاد يمكن اظهار الاسلام واداء الفرائض وفي ترك الجهاد غلبة العدو
ودروس الدين وذهاب الاسلام الا ان فرضه على الكفاية على ما بينا انتهى وقد ورد في تاكيد فرضه وترهيب
من تركه اخبار كثيرة فمنها ما روي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله اخرجه البخاري ومسلم الا ان مسلما لم يذكر الا بحق الاسلام وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذه رواية البخاري ومسلم
والنسائي ولساير الائمة روايات مختلفة يطول ذكرها وعن ابي عمران رضي الله عنه قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا
الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم واكثر وعلى اهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة
بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده الى
التهلكة فقام ابو ايوب فقال ايها الناس انكم تتاولون هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر
الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا في اموالنا واصلحنا ما ضاع منها
فانزل الله تعالى على نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكانت التهلكة الاقامة
على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو فما زال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بارض الروم
رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب صحيح وعن بشير بن الخصاصية قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لابايعه

فقلت

فقلت له علام تبايعني يا رسول الله فمد يده فقال على ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وتصلي الصلوات الخمس لوقتهن وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وتجاهد
في سبيل الله فقلت يا رسول الله كلا اطيق الا اثنين ايتاء الزكاة فما لي الا حمولة اهلي وما يقومون به واما
الجهاد فاني رجل جبان فاخاف ان تخشع نفسي فافر فابوء بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده وقال يا بشير لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة فقلت يا رسول الله ابسط يدك فبسط يده فبايعته
عليهن رواه ابو بكر الرازي في الاحكام وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم رواه ابو داود وغيره وعن سلمة ابن نفيل الكندي رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله اذال الناس الخيل ووضعوا السلاح قالوا لا جهاد قد
وضعت الحرب اوزارها فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه وقال كذبوا الان جاء القتال ولا يزال
من امتي امة يقاتلون على الحق ويزيغ الله لهم قلوب اقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى ياتي
وعد الله الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانتم تتبعوني ا
فلا يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المؤمنين الشام اخرجه النسائي وعن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود
والنسائي وقال ابو بكر الرازي قال ابو بكر رحمه الله والجهاد بالمال يكون على وجهين احدهما انفاق المال في
اعداد الكراع والسلاح والالات والراحلة والزاد وما جرى مجراه مما يحتاج اليه بنفسه والثاني انفاق المال
على غيره ممن يجاهد ومعونته بالزاد والعدة ونحوهما والجهاد بالنفس على ضروب منها الخروج بنفسه
ومباشرة القتال ومنها بيان ما افترض الله من الجهاد وذكر الثواب الجزيل لمن قام به والعقاب لمن
قعد عنه ومنها التحريض والامر ومنها الاخبار بعورات العدو وما يعلم من مكايد الحرب وسداد الراي
وارشاد المسلمين الى الاولى والاصلح في امر الحروب كما قال الحباب بن منذر حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University